

الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة

متوسط - دراسة ميدانية بمتوسطات مدينة تيبازة -

الدكتور : سعيد رياش، جامعة الجزائر 2

الأستاذ: خالد شنون، جامعة الجزائر 2

الملخص:

في أيامنا هذه ازدادت الاهتمامات العلمية للباحثين بأحد العوامل الأساسية للنجاح في مختلف الميادين، ألا وهو الذكاء الانفعالي (الوجداني) الذي يعد مصدرا رئيسيا لنجاح الفرد في شتى الميادين، الاجتماعية منها والمهنية والاقتصادية و خاصة المدرسية وهو مجال اهتمامنا واهتمام المربين والمسؤولين على العملية التربوية. وما دام الذكاء الوجداني هو القدرة الفعالة التي تمكن الفرد من تحقيق ذاته بالتعرف على انفعالاته وعلى انفعالات الآخرين ومنها مستوى تقدير الذات و الرغبة والشعور بالأمن والدافعية و التفاؤل و غيرها تجعل التلميذ قادرا على تجاوز العقبات

في الظروف والمواقف التعليمية بتحريك وتنشيط قدراته النفسية والانفعالية الملائمة للصورة التي يمتلكها التلميذ عن نفسه والتي تمكنه في النهاية من توجيه ثقته نحو مختلف المواضيع والنشاطات الدراسية. وعليه، فإلى أي مدى يتمكن التلميذ المتميز في المدارس المتوسطة من تحقيق توافقه المدرسي ودافعيته للإنجاز. وهي الإشكالية التي سنتناولها في هذا المقال.

Résumé:

De nos jours les intérêts scientifiques se penchent sur l'un des différents facteurs clés de la réussite dans divers domaines, qui est l'intelligence émotionnelle. Celle-ci est considérée comme une source principale de succès de l'individu dans différents domaines: social, professionnel, économique et surtout scolaire, domaine de notre intérêt de recherche et celui des éducateurs et des responsables de l'opération éducative. Puisque l'intelligence émotionnelle est la capacité efficace qui permet à l'individu la réalisation de soi en reconnaissant ses émotions et celles des autres, parmi lesquelles: le niveau d'estime de soi, le désir, le sentiment de sécurité, la motivation et l'optimisme...etc, rendent l'élève capable de surmonter ses difficultés dans toutes les conditions et circonstances pédagogiques, par l'activation de ses capacités psychologiques et émotionnelles adéquates à son image de soi, qui l'aide enfin à orienter sa confiance vers les différents sujets et activités scolaires.

De ce fait, à quel point l'élève émotionnellement intelligent, dans les écoles moyennes, peut-il acquérir son adaptation scolaire et sa motivation à la réalisation? Problématique qui sera abordée et analysée dans cet article.

شكل الدور المحوري للقدررة العقلية وسمات الشخصية كمحددات للسلوك الإنساني مركز اهتمام الدراسات والبحوث النفسية، وحديثاً بدأ الاهتمام بمفهوم الذكاء الوجداني كبنية نفسية يمكن من خلالها تفسير العديد من جوانب السلوك الإنساني، ويلقى هذا المفهوم اهتماماً متنامياً في الفترة الأخيرة، نتج عنه كم كبير من الدراسات والبحوث، وبصفة خاصة تلك التي تحاول معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني، وبين العديد من المظاهر السلوكية التي يصعب التنبؤ بها من خلال مقاييس الذكاء التقليدية وسمات الشخصية.

فقد كان معتقداً في الفترات المبكرة لدى علماء النفس أن النشاط العقلي يتميز، أو ينفصل عن الانفعالات الإنسانية، أما الآن فالعمليات الانفعالية يتم دراستها على أساس أنها تلتقي أو تتقاطع مع أنشطة التفكير العقلية. ومن ثم أصبح هناك اقتناع تام بعدم وجود الازدواجية القديمة بين العقل والوجدان.

فعند النظر إلى كتابات جاردنر (1983) Gardner و سالوفى وماير (1990) Salary and Mayer وجولمان (1995) Goleman، نجد أنهم أجمعوا على أن الاختبارات التقليدية للذكاء لم تعطي صورة كاملة عن سلوك الفرد، ولا تمكننا هذه الاختبارات من التنبؤ بنجاح الفرد في المستقبل، وفي حياته بصفة عامة. وتبعاً لذلك ظهرت استفسارات كثيرة دعت إلى الربط بين الجانب المعرفي والوجداني في تفسير السلوك الإنساني.

وبذلك يعد الذكاء الوجداني التطور الأخير في فهم العلاقة بين العقل والانفعال، ونقطة تحول في الصراع الطويل بين المفاهيم العقلية للذكاء، وتلك الدراسات التقليدية في مجال الانفعالات.

وتشهد كثير من الأحداث خاصة التربوية منها كإدارة الصف، والوضعيات التعليمية على أن من لديهم مستوى متميز من الذكاء الوجداني ويعرفون مشاعرهم ويتعاملون معها، ويتعاملون مع مشاعر الآخرين بكفاءة، هم

أنفسهم الذين نراهم متميزين في كل مجالات الحياة ، وهم الأكثر إحساساً بالرضا عن أنفسهم والتميز بالكفاءة في حياتهم، وهم الأقدر في السيطرة على بنيتهم العقلية، مما يدفع إنتاجهم التعليمي قدماً إلى الأمام.

كما أن قدرة الفرد على التوافق ومواجهة الحياة بنجاح تعتمد على التوظيف المتكامل للقدرات العقلية والانفعالية وفي المجال التعليمي نجد أن للتوافق المدرسي للمتعلم أثر كبير على مساره الدراسي، وذلك من خلال أسلوب تفاعله وتعامله مع عناصر العملية التعليمية التعلمية.

واعتباراً من أن دافعية الإنجاز شرط أساسي في عملية التعلم الجيد ؛ حيث توفر الرغبة في البحث وخوض المخاطر والمعرفة والمثابرة في المهمات التعليمية. وتعد أيضاً مؤشراً ومؤثراً مباشراً على أداء المتعلمين، نتوقع أن أنّ الأفراد الأذكياء وجدانيا لديهم الدافع الذاتي للإنجاز، والرغبة والإرادة لمواجهة العوائق وتخطيها، وهؤلاء الأفراد يتوقعون نجاحهم، ولا يعانون من المتاعب حين يضعون نصب أعينهم أهدافاً يسعون إلى تحقيقها، أو ما يطلق عليه باندورا Bandura فاعلية الذات.

وتعد هذه الدراسة محاولة للإسهام في ترسيخ نظرة علمية نحو الذكاء الوجداني، والتوافق الدراسي والدافعية للإنجاز لدى المتعلمين، حيث نسعى من خلالها إلى توضيح الدور الايجابي للذكاء الوجداني في إنتاج السلوك التعليمي الناجح، وذلك من خلال الكشف عن العلاقة المحتملة بين الذكاء الوجداني كقدرة شاملة تضم مجموعة من المهارات النفسية والاجتماعية لدى المتعلم، وبين توافقه الدراسي ودافعيته للإنجاز.

وتستند دراستنا في بحث العلاقة بين المتغيرات إلى أن الذكاء الوجداني قدرة مكتسبة في جانب كبير منه، مما يعني أنه قابل للتطور والتعلم. إن ما دفع بنا إلى اختيار هذا الموضوع، هو رغبتنا في إبراز أهمية الذكاء الوجداني في السلوك الإنساني بصورة عامة، و في سلوك المتعلم بصورة خاصة، فالمفهوم لا يعبر فقط

عن مجموعة من المهارات النفسية والاجتماعية ولكنه يعتبر أيضا مهارة لأنسنة السلوك البشري.

1. الإشكالية

يرى كل من سالوفى وماير، أن الوجدان يمنح الفرد معلومات مهمة، يتفاوت الأفراد فيما بينهم في قدره على توليدها و الوعي بها، وتفسيرها والاستفادة منها والاستجابة لها من أجل أن يتوافقوا مع الموقف بشكل أكثر ذكاءا (1)

وعرض كل من عصام محمد زيدان و كمال أحمد الإمام (2002) آراء سالوفى وماير ،في أن الذكاء الوجداني يميز الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم ومراقبة مشاعر الآخرين وتنظيم انفعالاتهم وفهمهما، وهذا يمكنهم من استخدام استراتيجيات جيدة للتحكم الذاتي في المشاعر والانفعالات ، فضلا عن أن الذكاء الوجداني نوع من أنواع الذكاء الاجتماعي، الذي يتضمن القدرة على توجيه مشاعر الفرد والآخرين والتمييز بينها، واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير وسلوكيات الفرد.

ويذكر جولمان أن الذكاء المعرفي Cognitive Intelligence يسهم على أعلى تقدير بنسبة 20٪ فقط في نجاح الفرد في حياته، بينما تسهم العوامل الأخرى وأهمها الذكاء الوجداني بنسبة 80٪ أي أنه يجب الاهتمام بالناحية الوجدانية أو الانفعالية للفرد خاصة المتعلم، على اعتبار أن مشاعر الفرد وانفعالاته من أهم المؤثرات في توجيه سلوكه بصفة عامة، وطريقة تفكيره وإصداره للأحكام واتخاذ القرارات بصفة خاصة.

وإذا كان التوافق المدرسي يتعلق بقدرة المتعلم على إحداث الاتزان، ويمثل عملية دينامية مستمرة يهدف فيها الشخص المتعلم إلى تغيير سلوكه لإحداث علاقة أكثر تلاؤما بينه وبين البيئة (2).

وبالتالي فالبيئة التعليمية يسعى فيها الجميع إلى خلق التوافق المدرسي، الذي يحقق للمتعلم والعملية التعليمية أهدافها بنجاحة.

لقد أشار التطور النظري حول مفهوم الذكاء الوجداني إلى أن الانفعالات تلعب دورا في الأداء الإنساني بصفة عامة، وفي مجال اتخاذ القرارات و حل المشكلات بصفة خاصة. كما أن التوافق المدرسي ضروري ومهم لنجاح العملية التعليمية التعلمية التي يعبر فيها المتعلمون عن كفاءاتهم من خلال مواقف قد تتعلق بدافعيتهم للإنجاز.

وعلى هذا الأساس بحثنا في علاقة الذكاء الوجداني بكل من التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، إذ أصبح هناك تزايد في ظهور بعض المشكلات السلوكية والانفعالية وتحديداً تنحصر مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل توجد علاقة إرتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق الدراسي لدى تلاميذ المتوسطات؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز؟
- هل توجد علاقة إرتباطية بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز؟

2. فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة إرتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي.
- توجد علاقة إرتباطية بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز.
- توجد علاقة إرتباطية بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز.

3. أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية إجراء الدراسة في الاعتبارات النظرية والعملية والتي نوضحها على النحو التالي:

✓ تتناول الدراسة الذكاء الوجداني كقدرة في ضوء نموذج ماير Mayer وسالوفي Salovey وهو ما يسهم في زيادة فهم دور تجهيز ومعالجة المعلومات ذات الطابع الانفعالي في توافق المتعلمين، وكذا رضاهم عن الحياة .

✓ تسهم الدراسة في تعميق فهم الفروق الفردية بين المتعلمين في التوافق المدرسي وذلك في ضوء الفروق في كفاءة تجهيز وتنظيم المعلومات ذات الطابع الانفعالي.

✓ تتناول الدراسة موضوع الذكاء الوجداني الذي يعتبر مفهوماً حديثاً نسبياً في الدراسات النفسية، وذلك في علاقته بكل من التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المتوسطات حيث سترتب عن ذلك فهم وتحكم جيد في عملية التعليم والتعلم في المؤسسات التربوية، وبالضبط بالمتوسطات.

✓ إيجاد السبل المساعدة للمتعلمين في تعزيز ذكائهم الوجداني، وإستغلاله في المواقف التعليمية، وبالتالي نشاطهم المستمر الذي يحقق توافقهم الدراسي، هذا الأخير الذي يظهر من خلال دافعية المتعلمين للإنجاز، وكذلك الشأن بالنسبة للمعلمين والمشرفين المباشرين على العملية التعليمية التعليمية.

4. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة علاقة الذكاء الوجداني بكل من التوافق الدراسي والدافعية للإنجاز لدى عينة من تلاميذ المتوسطات بمدينة تيبازة، وذلك بالأسلوب الذي نستطيع من خلاله أن نكشف علاقة الذكاء الوجداني بالتوافق الدراسي والدافعية للإنجاز. بمعنى هل الإرتفاع في مستوى الذكاء الوجداني لدى المتعلمين يزيدهم في توافقهم المدرسي ودافعتهم للإنجاز.

كما تهدف الدراسة إلى:

✓ الكشف عن الذكاء الوجداني وعلاقته بمتغير التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

✓ الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

✓ الكشف عن العلاقة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز.

5. تحديد المفاهيم:

يختلف تحديد المفاهيم من بحث لآخر في البحوث العلمية، و يرجع هذا الاختلاف لتعدد النظريات و المداخل العلمية التي ينتهجها الباحثون، كما يأتي أيضا نتيجة التباين في الخلفية العلمية للباحثين و اختلاف الزوايا التي ينظرون منها إلى الظواهر بصورة عامة.

فيما يلي المصطلحات الأساسية للبحث التي تمثل و جهات نظر محددة نتبناها و نلتزم بها في بحثنا هذا.

1.5 الذكاء الوجداني: Emotional Intelligence

يعرفه ماير Mayer و سالوفي Salovey 1997 بأنه مجموعة من المهارات والكفاءات العقلية المرتبطة بتجهيز ومعالجة المعلومات الانفعالية وتحتص بصفة عامة بادراك الانفعالات واستخدام الانفعالات في تيسير عملية التفكير والفهم الانفعالي وتنظيم وإدارة الانفعالات⁽³⁾.

➤ يعرفه دانيال جولمان Daniel Golman 1995 بأنه مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح المهني وفي شؤون الحياة الأخرى⁽⁴⁾.

➤ يعرف سنغ الذكاء الوجداني بأنه " القدرة على ابتكار حاجات إيجابية في العلاقات مع الآخرين ومع النفس وذلك يتضمن المخرجات الإيجابية مثل الفرح والتفاؤل والنجاح في العمل والمدرسة والحياة⁽⁵⁾ .

➤ ويعرفه فاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع رزق سنة 1998 بأنه القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين⁽⁶⁾.

➤ التعريف الإجرائي للذكاء الوجداني:

نعني بالذكاء الوجداني في هذه الدراسة قدرة المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط على الوعي بمشاعره وانفعالاته وفهمها وإدارتها، و قدرته على الوعي بمشاعر و انفعالات الآخرين وفهمها، والدخول معهم وفق هذا الفهم في علاقات اجتماعية تعليمية بناءة .

ونقيس الذكاء الوجداني في هذه الدراسة من خلال استجابات المتعلمين لبنود مقياس الذكاء الوجداني لفاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع رزق.

2.5 التوافق المدرسي Academic Adjustment:

➤ يعرفه الشربيني وبلفقيه بأنه المحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين الطالب من جهة وبين محيطه المدرسي من جهة أخرى، والتي تسهم في تقدم الطالب ونمائه العلمي والنفسي، وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الإجتهد في التحصيل العلمي، الرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها، والقيام بما هو مطلوب منه على نحو منظم ومنسق⁽⁷⁾.

➤ يعرفه عوض عباس محمد: أنه مدى توافق التلميذ في الدراسة وتوافقه نحو النظام السائد نحو المناهج المقررة والتفاعل مع ذلك وبمدى اعتماده على نفسه دون مساعدة الغير في توجيه سلوكه وفي اختيار الخطط⁽⁸⁾ يعرفه البقار صباح بأنه مدى توافق التلميذ نحو دراسته والنظام السائد والمناهج المقررة وبمدى اعتماده على نفسه دون مساعدة الغير في توجيه سلوكه واختيار الخطط الدراسية الملائمة لها⁽⁹⁾.

➤ التعريف الإجرائي للتوافق المدرسي : التوافق المدرسي هو حالة تبدو في العملية الديناميكية المستمرة لدى المتعلم لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التوافق بينه وبين بيئته المدرسية، ومكوناتها الأساسية والأساتذة والزملاء والأنشطة العلمية والثقافية لتحقيق الكفاءات وحل المشكلات.

➤ ويحدد البحث الحالي التوافق المدرسي إجرائيا بما يحصل عليه المتعلم من الدرجات من خلال إجابته على مقياس يونجمان للتوافق المدرسي المستخدم في هذه الدراسة. والذي يعبر عن مدى الرضا عن العلاقة الاجتماعية والعوامل النفسية وأساليب المعاملة داخل المؤسسة التعليمية.

3.5 الدافعية للإنجاز Achievement Motivation :

الدافعية للإنجاز" حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد وتوجه نشاطه نحو التخطيط للعمل ، وتنفيذ هذا التخطيط بما يحقق مستوى محدد من التفوق الذي يؤمن به الفرد ويعتقده⁽¹⁰⁾ .

يعرفها الدكتور عبد اللطيف محمد خليفة على أنها استعداد الفرد لتحمل المسؤولية، والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة، والمثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي قد تواجهه، والشعور بأهمية الزمن، والتخطيط للمستقبل⁽¹¹⁾ .

➤ يعرفها قطامي وعدس 2001 بأنها الرغبة في القيام بعمل جيد والنجاح فيه وتتميز هذه الرغبة في الطموح والاستماع في المواقف المنافسة والرغبة في العمل بشكل مستقل في مواجهة المشكلات وحلها وتفضيل المهمات التي تنطوي على مجازفة كبيرة جدا⁽¹²⁾ .

➤ التعريف الإجرائي للدافعية للإنجاز :

الدافعية للإنجاز هي استعداد -دائم نسبيا - للشخصية يدفع المتعلم إلى السعي وراء النجاح ويتضمن الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح. ويحدد بما يحصل عليه المتعلم من الدرجات من خلال إجابته على مقياس دافعية الإنجاز لمحمد خليفة المستخدم في هذا البحث.

إجراءات الدراسة :

6. منهج الدراسة :

تستند الدراسة إلى المنهج الوصفي (الارتباطي)، حيث يتناسب هذا المنهج مع طبيعة الموضوع، إذ يقوم المنهج الوصفي بوصف ما هو موجود ومحاولة تفسيره، ويهتم أيضا بتحديد الشروط والظروف والمتغيرات والعلاقات التي تقوم بين الظواهر والوقائع.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه نوع من أساليب البحث يدرس الظواهر وخصائصها وتغيراتها وارتباطها مع الظواهر الأخرى كما أنه الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات المتعلقة بالإنسان، وهو أسلوب لا يقف عند الوصف بل يتجاوز ذلك للوصول إلى استنتاجات تسهم في تفسير الظاهرة ويتدرج في مستويات أدناه للوقوف عند الوقائع، ويرتبط هذا المنهج ارتباطا وثيقا بالإجراءات الإحصائية⁽¹³⁾.

وقد تم اختيار المنهج الوصفي الارتباطي لإثبات أو تفنيد الفرضيات التي قامت عليها الدراسة، وهو ما يتناسب مع أهداف الدراسة وحدودها. ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداما في الدراسات والبحوث التي تهدف جمع بيانات موضوعية حول الظاهرة المدروسة، مثلما أن دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات البحث تتطلب استخدام المنهج الوصفي الارتباطي.

7. مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطات مدينة تيبازة للسنة الدراسية 2012/2013، حيث يوجد أربع متوسطات بالمدينة موزعة حسب الجدول التالي:

جدول رقم 01: يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط :

الرقم	المتوسطة	عدد التلاميذ السنة الرابعة متوسط
01	بن خيرة عبد الله بجي واد مرزوق. تيبازة	99 تلميذ وتلميذة
02	رابطة محمد بتيبازة مركز.	93 تلميذ وتلميذة
03	عبد القادر بوستة بتيبازة مركز .	142 تلميذ وتلميذة
04	تازقايت الملوود بتيبازة مركز.	129 تلميذ وتلميذة
مجموع	تلاميذ السنة الرابعة متوسط	463 تلميذ وتلميذة

8. عينة الدراسة:

1.8 عينة الدراسة الاستطلاعية:

انصبت الجهود في الدراسة الاستطلاعية في استطلاع الميدان الخاص بالدراسة والتحقق من صدق وثبات المقاييس المستخدمة في جمع البيانات (مقياس الذكاء الوجداني ومقياس التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز).

واشتملت عينة الدراسة الاستطلاعية على 60 تلميذ وتلميذة في مستوى السنة الرابعة متوسط، تم اختيارهم من مجتمع الدراسة الأصلي، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من متوسطة بن خيرة عبد الله بجي واد مرزوق بتيبازة.

2.8 عينة الدراسة الأساسية:

تم إختيار عينة ممثلة لكل المتوسطات المتواجدة بمدينة تيبازة بالطريقة العشوائية وهي عبارة عن أقسام ممثلة لكل متوسطة تم إعتماؤها في عينة الدراسة الأساسية كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم 02: يبين توزيع افراد العينة الأساسية حسب المؤسسات والجنس:

المتوسطة	العدد	الذكور	نسبة الذكور	الاناث	نسبة الإناث
بن خيرة عبد الله بحمي واد مرزوق - تيبازة	40	20	% 50	20	% 50
رابطة محمد بتيبازة مركز.	50	16	% 27	34	% 73
عبد القادر بوسنة بتيبازة مركز .	50	27	% 54	23	% 46
تازقايت الميلود بتيبازة مركز.	40	19	% 47	21	% 53
المجموع	180	82	% 45	98	% 55

9. أدوات الدراسة:

1.9 مقياس الذكاء الوجداني:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام اختبار الذكاء الوجداني الذي أعده فاروق السيد عثمان ومحمد عبد السميع رزق (1998). وكان عثمان ورزق قد قاما بصياغة فقرات الاختبار اعتمادا على التعريف الإجرائي الذي قاما بتحديدته من خلال رصدتهما لمختلف الخصائص السلوكية التي تعبر عن الذكاء العاطفي من خلال ما قدمه كل من جولمان (Goleman, 1998) وماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1990; 1993).

ويتألف مقياس الذكاء العاطفي من خمسة أبعاد كما يلي:

البعد الأول : إدارة الانفعالات :القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات إيجابية مع ممارسة مهارات الحياة الاجتماعية والمهنية بفاعلية.

البعد الثاني: التعاطف :القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعالياً مع فهم مشاعرهم وانفعالاتهم والتناغم معهم.

البعد الثالث: تنظيم الانفعالات :القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات إيجابية مع ممارسة مهارات الحياة الاجتماعية والمهنية بفاعلية.

البعد الرابع : المعرفة الانفعالية: القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينهم مع الوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر الذاتية والأحداث الخارجية.

البعد الخامس: التواصل الاجتماعي: التأثير الايجابي والواعي مع الآخرين وحتى تتبعهم وتساندهم والتعرف معهم بطريقة لائقة.

حساب ثبات المقياس من طرف الباحث: بعد عرض المقياس على مجموعة من الباحثين والمتخصصين حيث إلتمنا موافقتهم على المقياس، تم حساب ثبات المقياس على العينة الإستطلاعية المتكونة من 60 تلميذ وتلميذة وكانت النتائج حسب البرنامج الإحصائي SPSS كما يلي:

$$\alpha = 0.77$$

ويتضح من خلال النتائج المحصل عليها في حساب معامل الثبات أن مقياس الذكاء الوجداني له معامل ثبات مرتفع، يمكن الإطمئنان من خلاله على النتائج إذا ما استخدم في الدراسة الأساسية.

9-2 : مقياس التوافق المدرسي

مقياس يونجمان (Young Men): أعد هذا المقياس الباحث يونجمان Young men لقياس التوافق الدراسي لدى الطالب، ويتكون من المقاييس الفرعية الثلاثة، المتمثلة في الجِد و الاجتهاد، الإذعان، و العلاقة التربوية (طالب-أستاذ)، يضم هذا المقياس 34 سؤال حيث أن مقياس الجِد و الاجتهاد يتضمن الوحدات التالية : (1- 5- 7- 11- 13- 19- 20- 22- 25- 29- 31- 34) أما مقياس الإذعان فيتضمن (2- 3- 8- 9- 10- 14- 15- 16- 17- 18- 23- 24- 26- 28- 32) في حين يتضمن مقياس العلاقة بالمدرس الوحدات التالية (4- 6- 12- 21- 27- 30- 33).

حساب ثبات المقياس من طرف الباحث:

تم حساب ثبات المقياس على العينة الإستطلاعية المتكونة من 60 تلميذ وتلميذة من مجتمع الدراسة وكانت النتائج حسب البرنامج الإحصائي SPSS كما يلي:

- حسب معادلة ألفا كرومباخ كانت النتيجة $\alpha = 0.58$

3.9 : مقياس الدافعية للإنجاز لمحمد خليفة 2000:

وصف المقياس: أعد هذا المقياس عبد اللطيف محمد خليفة بهدف قياس دافعية الإنجاز و اشتمل المقياس بوجه عام على 50 بنداً، خصصت منها عشرة بنود لكل محور أو مقياس فرعي يميز الدافع القوي للإنجاز، عن الدافع الضعيف و ذلك على النحو التالي: الشعور بالمسؤولية- السعي نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع - المثابرة- الشعور بأهمية الزمن- التخطيط للمستقبل.

حساب ثبات المقياس من طرف الباحث:

تم حساب ثبات المقياس على العينة الإستطلاعية المتكونة من 60 تلميذ وتلميذة وكانت النتائج حسب البرنامج الإحصائي SPSS كما يلي:

- حسب معادلة ألفا كرومباخ كانت النتيجة $\alpha = 0.8$

10. النتائج:

أولا : عرض وتحليل نتائج الدراسة :

1.9 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى :

نصت الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

لمعرفة النتائج تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل من الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي ومعامل الارتباط بيرسون (r) لدراسة دلالة العلاقة بين المتغيرين. حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ما يلي:

جدول رقم 3 : يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للذكاء الوجداني والتوافق المدرسي

الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة القصوى	المتوسط الحسابي	
16.28	69 %	260	181	الذكاء الوجداني
4.27	61 %	26	16	التوافق المدرسي

جدول رقم 4 : يبين نتائج تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي.

البيانات الإحصائية			المتغيرات
مستوى الدلالة α	قيمة معامل الارتباط بيرسون (r)	حجم العينة N	العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي
0.05	0.19	180	

يتضح من خلال الجدول رقم 3 أن نسبة متوسط الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في اختبار الذكاء الوجداني (67 %)، أعلى من نسبة متوسط

الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في اختبار التوافق المدرسي (61 %)، ويرجع هذا الاختلاف إلى ما يقيسه كل مقياس والأبعاد المتعلقة بكل منهما.

ويتضح من خلال الجدول رقم 4 ، ومن خلال تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي، أن أنه توجد علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. ولكن ضعيفة عند مستوى الدلالة 0.05

وهذا يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط بنسبة ثقة 95 % مع احتمال الخطأ بنسبة 5 % وعليه تحققت الفرضية الأولى لموضوع دراستنا.

2-9- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية :

نصت الفرضية الثالثة على أنه توجد علاقة إرتباطية بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

قصد التوصل إلى النتائج تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل من الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي ومعامل الارتباط بيرسون (r) لدراسة العلاقة بين المتغيرين.

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي ما يلي:

جدول رقم 5 :يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز.

الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة القصوى	المتوسط الحسابي	
16.28	69 %	260	181	الذكاء الوجداني
19.29	74 %	215	160	الدافعية للإنجاز

جدول رقم 6: يبين نتائج تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز.

البيانات الإحصائية		المتغيرات
مستوى الدلالة α	قيمة معامل الارتباط بيرسون (r)	العلاقة بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز
0.01	0.44	حجم العينة N 180

يتضح من خلال الجدول رقم 5 أن نسبة متوسط الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في إختبار الذكاء الوجداني (67 %) ، أدنى من نسبة متوسط الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في إختبار الدافعية للإنجاز (74 %) ، ويرجع هذا إلى ما يقيسه كل مقياس والأبعاد المتعلقة بكل منهما لدى عينة الدراسة.

ويتضح من خلال الجدول رقم 6 ومن خلال تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز أنه توجد علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط و متوسطة عند مستوى الدلالة 0.01.

وهذا يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة إرتباطية بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط بنسبة ثقة 99 % مع احتمال الخطأ بنسبة 1 % وعليه تحققت الفرضية الثانية لموضوع دراستنا .

3-9- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة :

نصت الفرضية الثالثة على وجود علاقة إرتباطية بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

لمعرفة النتائج تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل من التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز ومعامل الارتباط بيرسون (r) لدراسة العلاقة بين المتغيرين. حيث أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ما يلي:

جدول رقم 7 : يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتوافق المدرسي والدافعية للإنجاز.

الانحراف المعياري	النسبة	الدرجة القصوى	المتوسط الحسابي	
4.27	61 %	26	16	التوافق المدرسي
19.29	74 %	215	160	الدافعية للإنجاز

جدول رقم 8 : يبين نتائج تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز.

البيانات الإحصائية		المتغيرات
مستوى الدلالة α	قيمة معامل الارتباط بيرسون r	العلاقة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز
0.01	0.41	حجم العينة n
		180

يتضح من خلال الجدول رقم 7 أن نسبة متوسط الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في إختبار التوافق المدرسي (61 %)، أدنى من نسبة متوسط الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في إختبار الدافعية للإنجاز (74 %)، ويرجع هذا الإختلاف إلى ما يقيسه كل مقياس لدى عينة الدراسة.

ويتضح من خلال الجدول رقم 8 ومن خلال تطبيق معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز أن العلاقة أنه توجد علاقة موجبة و متوسطة عند مستوى الدلالة 0.01

وهذا يشير إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ

السنة الرابعة من التعليم المتوسط، وذلك بنسبة ثقة 99 % مع احتمال الخطأ بنسبة 1 % وعليه تحققت الفرضية الرابعة لبحثنا.

ثانيا : مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

1. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تشير الفرضية الأولى إلى أنه توجد علاقة إرتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. تتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة سحر فاروق عبد الفتاح 2001، بعنوان تقييم فعالية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من الطلبة والطالبات، و التي هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي في الذكاء الوجداني ومدى تأثيره على التوافق لدى طالبات الجامعة، وخلصت إلى نتيجة وجود علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني والتوافق لدى عينة الدراسة.

قد يرجع تفوق المتعلمين مرتفعي الذكاء الوجداني في التوافق إلى تفوقهم في إنجاز علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين والاستقلالية والتمكن من البيئة المدرسية، كما أن لهم أهداف واضحة في الحياة. حيث تتميز هذه السمات المتعلمين مرتفعي الذكاء الوجداني، ويمكن اعتبارها محددات هامة لتوافق ورضا المتعلم في المدرسة.

فالمتعلمين ذوي الذكاء الوجداني المرتفع لديهم القدرة على إدراك انفعالاتهم وانفعالات الآخرين وفهمها والتعبير عنها وضبطها وتنظيمها، مما يمكنهم من تكوين العديد من العلاقات الإيجابية بالأقران والمعلمين والاجتهاد في العملية التعليمية، ويجعلهم موضع اهتمام وثقة زملائهم، وهو ما يسهم في تكوين مشاعر إيجابية عن الذات لديهم، والذي ينتج عنه زيادة في توافقتهم بصفة عامة وتوافقتهم الدراسي بصفة خاصة، كما يسهم في زيادة رضاهم عن حياتهم.

ويمكن تفسير النتيجة أيضا بالنظر إلى أن مرتفعي الذكاء الوجداني يمكنهم الاستفادة من انفعالاتهم ومشاعرهم في تيسير التفكير واتخاذ القرارات، وعليه فإن هاته الفئة من المتعلمين باستطاعتهم تقييم قدراتهم الذاتية بدقة قبل الاستجابة للمطالب البيئية في المدرسة.

وينتج عن ذلك نقص الشعور بالفشل وهو ما يسهم بإيجابية في عدم الشعور بالضغط أو القلق. مما ينعكس على توافقهم المدرسي.

ويمكن تفسير نتائج هذه الفرضية أيضا والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى العوامل التي يمتاز بها تلاميذ هذه المرحلة التعليمية، اعتبارا من أن أعمارهم تتراوح بين 14 و15 سنة فهم يواكبون مرحلة حساسة جدا، وهي بداية المراهقة حيث تظهر فيها تغيرات فسيولوجية وتتبعها تغيرات مزاجية (انفعالية). وتتيح معرفة المتعلم بذكائه الوجداني الفرصة له ليضع نفسه إلى جانب الآخرين الذين يتوافق معهم على نحو طبيعي، والبحث عن أعمال تلائمهم وتفهم الأشياء التي تجعل من الفرد غير متوافق مع بعض الأقران، أو مع بعض الأعمال. وتعلم طرقا للتعامل مع مختلف المصاعب.

وعليه فإن هذه النتيجة تؤكد بأن عينة الدراسة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط لديهم القدرة على إدارة مشاعرهم وانفعالاتهم تعكس ذكائهم الوجداني، وقدرتهم على التكيف بشكل إيجابي يستطيعون من خلاله السيطرة على الضغوط التي تواجههم داخل بيئة المدرسة التي يدرسون فيها، وبالتالي تنعكس على توافقهم الدراسي. حيث يمكنهم ذلك من ممارسة حياتهم المدرسية بطرق سليمة تزيد من تحقق السعادة والنجاح لهم في دراستهم.

وتوضح هذه النتيجة من الدراسة الحالية أن متغير الدراسة المستقل " الذكاء العاطفي " له تأثير فعال في المتغير التابع المتمثل في "التوافق المدرسي " وهذا

ما أكدته الدراسة الحالية بوجود علاقة ارتباطيه طردية بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي.

2. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تشير نتائج الفرضية الثانية إلى وجود علاقة إرتباطية بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى عينة الدراسة. وتتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة فوقية محمد2001، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى طلاب الجامعة، وأشارت نتائجها إلى وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني في التحصيل الدراسي لصالح مرتفعي الذكاء الوجداني.

كما تتفق نتائج الفرضية في وجود العلاقة الإرتباطية بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز مع دراسة أحمد طه محمد، 2005، والتي هدفت إلى الكشف عن علاقة الذكاء الوجداني كما يقاس بقائمة" بار-أون" بالإنجاز الأكاديمي لدى 895 تلميذاً من تلاميذ المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية من محافظة الفيوم وسلطنة عمان. وأكدت نتائجها على إمكانية التنبؤ بالإنجاز الأكاديمي من خلال الدرجة الكلية للذكاء الوجداني، وأن الإناث أعلى من الذكور في بعد الذكاء داخل الشخص فقط كبعد للذكاء الوجداني.

يمكن تفسير وجود العلاقة الموجبة بين الذكاء الوجداني و الدافعية للإنجاز لدى المتعلمين ذوي الذكاء الوجداني المرتفع، إلى طبيعة المستوى الدراسي (الرابعة متوسط) والمتضمن في عينة الدراسة، فهذا المستوى يمثل نهاية المرحلة الرابعة من التعليم المتوسط، مما يزيد من الضغوط النفسية لدى المتعلمين، ويتطلب منهم مهارات وجدانية تكمن في التعاطف والتواصل، وتنظيم للانفعالات في التغلب على المشاعر والانفعالات السالبة، والتكيف معها ومع البيئة المدرسية والأقران الذين اعتاد عليهم المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط، ومن يتلقاهم في المرحلة اللاحقة، والتي تمثل بيئة تعلم جديدة ومجموعة أخرى

من الأقران تحتاج من المتعلم التكيف معها والاندماج فيها بالانتقال إلى مرحلة أخرى لاحقة، كل ذلك قد يجعل من المتعلم يبذل جهداً في هذه المرحلة ينعكس على دافعيته للانجاز التي تظهر من خلال الكفاءات التي يتحصل عليها في نهاية المرحلة.

يمكن تفسير نتائج هذه الفرضية التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بطبيعة الخصائص التي تميز هاته الفئة من المتعلمين المقبلة على إمتحان شهادة التعليم المتوسط، حيث يسعى التلميذ في هذه المرحلة إلى النجاح فينعكس ذلك على توظيف مختلف القوى والإمكانات العقلية والوجدانية لتحقيق النجاح الذي يبرز في الدافعية للإنجاز.

كما يواجه التلاميذ خلال هاته المرحلة العديد من الأعباء الأكاديمية، مما يحتم عليهم إتقان بعض المهارات الأكاديمية اللازمة التي تؤهلهم لمواجهة مطالب الدراسة المتلاحقة، وكثيراً ما يواجه التلاميذ عدداً من المواقف والمشكلات الضاغطة التي تسبب لهم توتراً وقلقاً يؤثر في حالتهم النفسية والدراسية معاً، وهذا يتطلب التدريب على كيفية استخدام العمليات اللازمة لتنظيم هذه الانفعالات، وضبط توقيت استخدامها، بما يشجع التلاميذ على الكلام عن مشاعرهم وانفعالاتهم.

أو تشجيع الأنشطة التي تؤكد التدعيم الانفعالي مثل الألعاب الجماعية والرحلات والمناقشات الجماعية، والعمل الجماعي، والتعلم التعاوني، والأنشطة الفنية. كل هذه الأنشطة من شأنها أن تشجع المساندة الانفعالية، وترفع الكفاءة الأكاديمية لدى التلاميذ والتي تبرز من خلال دافعيتهم للإنجاز.

ونشير إلى أن المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط إذا أخفق في تحقيق هذا التوازن وأستسلم للضغوط، فسيكون فريسة للتوترات النفسية والانفعالية والفشل الدراسي، مما يؤدي إلى تكوين علاقات سلبية مع الآخرين، وهذا الاتجاه ينعكس

سلباً على الشخصية فتصبح غير سوية وغير مستقرة نفسياً واجتماعياً ودراسياً، فيقل نموها النفسي السليم وأداؤها الدراسي المطلوب تحقيقه ، فتصبح شخصية غير محققة لذاتها ولا تتمتع بالحد الأدنى من متطلبات الصحة النفسية السليمة.

وعليه توضح هذه النتيجة من الدراسة الحالية أن متغير الدراسة المستقل " الذكاء العاطفي" له تأثير فعال في المتغير التابع المتمثل في الدافعية للإجازة " وهذا ما أكدته الدراسة الحالية بوجود علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الوجداني والدافعية للإجازة.

3. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تشير نتائج الفرضية الثالثة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق المدرسي والدافعية للإجازة لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. وتتفق نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة كامل 1989 التي أبرزت أهمية التوافق بالنسبة للتحصيل الدراسي لدى عينة من 185 تلميذاً من المدارس الابتدائية، حيث طبق عليهم قائمة تقدير التوافق للأطفال لراسل بعد تقنينها من طرف الباحث وإختبارات التحصيل الدراسي. وتوصلت إلى وجود علاقات ارتباطية مرتفعة بين التوافق الاجتماعي والمدرسي والكلبي، ودرجات التحصيل الدراسي في مادتي اللغة العربية والحساب والمجموع الكلبي.

كما كشف تحليل الإنحدار في دراسة كامل عن أهمية جميع متغيرات التوافق في التنبؤ بالتحصيل الدراسي خصوصاً التوافق الدراسي. كما توجد فروق مرتفعة بين المعلمين مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي على جميع درجات التوافق بالإضافة إلى درجة التوافق الكلبي للشخصية والتي تعكس وجود الاضطراب الانفعالي عند المتعلم.

يمكن تفسير نتائج هذه الفرضية التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين التوافق المدرسي والدافعية للإجازة، إلى أن الجهد والاجتهاد المبذول من طرف المتعلم وعلاقته الجيدة مع المعلم إضافة إلى الإذعان؛ والتي تمثل مؤشرات للتوافق

المدرسي؛ حيث تبدو في قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية تربوية، تتميز بالأخذ والعطاء والتعاون والتسامح من شأنها أن تنعكس على ثقة المتعلم في نفسه ومستوى طموحه وسعيه إلى النجاح والذي ينعكس بدوره على دافعيته للإنجاز.

كما نرى أن المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط الذين يمتازون بتوافق دراسي يتحسن أداؤهم التعليمي، وبالتالي تحصيلهم الدراسي الذي ينعكس في دافعيتهم للإنجاز، بحيث ترتبط هذه الأخيرة بالجوانب الشخصية النفسية والاجتماعية، وب حاجة إلى ظروف ملائمة لاستثارتها.

فالمتعلم المتوافق دراسيا تصدر عنه سلوكات أدائية فعالة، ويتميز بقدرته على التوفيق بين رغباته ومتطلبات البيئة المدرسية وذاته، فالحياة المدرسية سلسلة من عمليات التوافق المستمر بحيث يحاول المتعلم قدر الإمكان تكوين استجابات وامتلاك سلوكات متوازنة ومتكيفة. يرضى بها الذات والآخرين من الأقران عن طريق عقد صلات مرضية، واحترام العلاقات داخل المؤسسة التعليمية والمواقف التعليمية، والتي تبدو مظاهره في شعور المتعلم بالحرية والانتماء والمسؤولية إزاء نفسه، حيث يكون قادرا على تحمل ومواجهة مختلف المشكلات التربوية، وإيجاد الحلول اللازمة والمرضية حيث ينعكس ذلك في أدائه وتحصيله الدراسي وتحقيق المتعلم للكفاءات التعليمية.

كما أن علاقة المتعلم الوطيدة مع المعلم والزملاء تساعد على تجاوز مختلف الصعوبات والأعراض العصبية، التي يمكن أن يعاني منها جراء التغيرات التي تشمل مختلف جوانب نموه، وهذا كله ينعكس على دافعية المتعلم للإنجاز بصفة إيجابية بحيث يدفع به إلى المثابرة والعطاء في دراسته، والاهتمام بواجباته المدرسية فضلا عن إمكانيته من القيام بالعديد من النشاطات الفكرية والثقافية، ويظهر ذلك من خلال المواضبة والاجتهاد والتعاون مع الزملاء داخل القسم، حيث يجد المتعلم في هذه المرحلة سهولة في الاستيعاب أثناء المواقف التعليمية، مما يؤدي بالمتعلم إلى الشعور بالارتياح والسعي وراء النجاح، حيث يبرز ذلك كله من خلاله دافعيته للإنجاز.

يمكن تفسير وجود علاقة إرتباطية موجبة بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز لدى المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط، لظهور بعض الاهتمامات غير الأكاديمية مثل الرغبة في المشاركة وممارسة بعض الأنشطة الاجتماعية، حيث يعرف المتعلم في هذه المرحلة نموا عقليا هائلا، يجعله حريصا على النجاح في الدراسة، وأيضا متطلعا لتحقيق حاجات نفسية واجتماعية أخرى، فالمتعلمين يسعون في هذه المرحلة إلى مستوى يشعرون به أنفسهم أن لهم كفاءة مقبولة، ولهم مكانة اجتماعية ولهم القدرة على تحقيق أهدافهم لأنفسهم بأنفسهم، وهو ما يحتاج من المتعلم قدرة في التوفيق بين هذه المطالب وإرجاء إشباع البعض منها، والتغلب على مشاعر الضيق والغضب في بعض الأحيان، والتي تنشأ من الضغوط الواقعة على المتعلم لكي يزيد من جهوده الأكاديمية و بالتالي توافقه الدراسي الذي ينعكس على دافعيته للإنجاز.

الخاتمة:

تبعاً لنتائج الدراسة، وفي ضوء ما تم عرضه من خلفية نظرية واعتماداً على البيانات الإحصائية المتحصل عليها في الجانب التطبيقي للدراسة، وإنطلاقاً من الهدف الرئيسي للبحث وهو التأكد من وجود علاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي والدافعية للإنجاز توصلنا إلى ما يلي:

✓ توجد علاقة ارتباطية وموجبة عند مستوى 0.05 بين الذكاء الوجداني والتوافق المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط .

✓ توجد علاقة ارتباطية وموجبة عند مستوى 0.01 بين الذكاء الوجداني والدافعية للإنجاز.

✓ توجد علاقة ارتباطية وموجبة عند مستوى 0.01 بين التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز.

✓ لا توجد فروق في درجة الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

➤ يعتبر الذكاء الوجداني أكثر أهمية لنجاح المتعلم في العملية التعليمية، فالذكاء الوجداني يهتم بفهم الفرد لنفسه وللآخرين وبعلاقاته الاجتماعية، وتوافقه مع الظروف المحيطة به تلك العوامل من شأنها أن تزيد من قدرته على النجاح في الحياة، وحالة الفرد الانفعالية والانفعالات تلعب دوراً فريداً في السجل العاطفي للفرد، بل وتؤثر على مسار حياته وأسلوبه في الحياة.

➤ تسهم نتائج الدراسة الحالية في التأكيد المتزايد على أهمية الذكاء الوجداني في تحقيق التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز لدى المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط، ومن هنا يمكن أن يكون للذكاء الوجداني حظ أكبر في البرامج التي تهدف إلى معالجة تحسين مثل هذه العمليات (

التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز) والتي تعد من المؤشرات الأساسية لتحقيق الكفاءات ونجاح العملية التعليمية.

➤ تأكد من نتائج الدراسة أن بعد تنظيم الإنفعالات يمثل الأساس الذي تعتمد عليه كل أبعاد الذكاء الوجداني الأخرى، وهو ما يجب مراعاته في إعداد مثل هذه البرامج التدريبية.

➤ نظراً للنقد الموجة لبعض مقاييس الذكاء الوجداني لارتباط ما يقاس بواسطتها بسمات الشخصية وعليه يمكن القيام بدراسة تهدف لمقارنة الصدق التنبئي للذكاء الوجداني كقدرة وكسمة بعد عزل تأثير سمات الشخصية، وذلك بهدف معرفة ما يضيفه الذكاء الوجداني للتباين الذي تفسره سمات الشخصية؛ كما يمكن أن تتناول الدراسات المستقبلية بالإضافة إلى الذكاء الوجداني وسمات الشخصية، مقاييس للقدرات العقلية لمعرفة الإسهام النسبي لكلاً منها في التنبؤ بمؤشرات الصحة النفسية لدى المتعلمين.

➤ على المؤسسة التعليمية ممثلة في طاقمها الإداري والبيداغوجي السعي لتحقيق أعلى درجات التوافق المدرسي للمتعلمين، وذلك من خلال توفير الجو المدرسي الجذاب، ويشمل ذلك توفير الموارد المادية الضرورية وتطوير المناهج وتضمينها مفهوم الذكاء الوجداني، والحرص على تعزيز العلاقات الفاعلة بين التلاميذ أنفسهم وبينهم وبين المعلمين.

➤ ضرورة تعزيز مشاعر المتعلمين في المؤسسات التعليمية بمشاعر الكفاية والشعور بالمسؤولية وتعزيز دافعيتهم للإنجاز، والاهتمام بميولاتهم واستعداداتهم بالمؤسسات التعليمية.

➤ إن فهم الدور الذي تلعبه الدافعية في السلوك عموماً وفي المجال الدراسي خصوصاً، وكيفية الاستفادة منه يؤدي إلى إهتمام المتعلم بالمادة التعليمية واقباله عليها، ويشعره بمدى أهمية التحصيل الدراسي، كما أن عدم فهم

أهمية الدوافع في توجيه سلوك المتعلم قد يؤدي إلى حدوث مشكلة تتعلق بالعملية التعليمية، وقد يؤدي ذلك إلى شعور المتعلم بالتعب والملل وإلى تعلم غير سليم، وكذلك الإحساس بأن العمل المدرسي ليس له أهمية.

إقتراحات الدراسة :

تبعاً للنتائج المتحصل إليها من خلال البحث حول الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق المدرسي (دراسة ميدانية بالمتوسطات) نقترح ما يلي:

- ضرورة إعداد برامج إرشادية في الذكاء الوجداني للآباء والمعلمين تهدف لتعريفهم بأهمية الذكاء الوجداني وكيفية مساعدة المتعلمين في تحسينه.
- ضرورة تضمين مهارات الذكاء الوجداني في المناهج الدراسية وأن يكون للاهتمام بتحسينه جانب أكبر من وقت المعلم والمدرسة، كما يجب أن يكون تدريب المعلمين على كيفية المساهمة في تحسين الذكاء الوجداني للأطفال من ضمن البرامج التي تهدف للارتقاء بمستوى العملية التعليمية وتطويرها.
- الاستفادة من الفئة التي تتمتع بدرجات عالية من الذكاء العاطفي، ومهارات مواجهة الضغوط في كافة المؤسسات التعليمية لما لها من أهمية في رفع تحصيل المتعلمين، ودافعيتهم للإنجاز.
- إعداد مناهج وبرامج تربوية تؤدي إلى رفع مستوى الذكاء لدى التلاميذ بشكل عام، ولدى العاديين بشكل خاص، كما يجب التركيز في تلك البرامج على أبعاد الذكاء الوجداني وخاصة تنظيم الانفعالات والمعرفة الوجداني، حيث تبين ارتفاع مستوى هذه الأبعاد عند أفراد العينة.
- إتاحة فرص النشاط والتفاعل للمتعلمين مما له أثر في إكسابهم مهارات مفيدة وهامة في الحياة مثل مهارة إدارة الانفعالات، والتعاطف، وتنظيم

الانفعالات، والمعرفة الانفعالية، والتواصل الاجتماعي وذلك من خلال نشاطات منهجية، وإشراكهم في أنشطة تفيد المتعلمين عامة.

توجيه نظر الأخصائيين النفسيين والمربين إلى دور الذكاء الوجداني في التغلب على مشكلات سوء التوافق المدرسي بأبعاده المختلفة، وتأثير ذلك كله على الدافعية للإنجاز لدى المتعلمين خاصة في مرحلة التعليم المتوسط.

تهيئة بيئة تعلم ايجابية: وتتلخص هذه البيئة في النقاط الآتية :

✓ بيئة آمنه تخلوا من أي مخاوف سواء كان مصدرها مادياً أو نفسياً، وبعيدة عن الألم النفسي والإساءة بشكل عام والابتعاد التام عن التهديد والإجبار والعقاب والاكراه، والاستغلال والضغط والترويع

✓ الحرية وذلك بان يتوفر للمتعلمين حرية حقيقية في الاختيار، والاشترك التطوعي في مختلف الانشطة.

✓ الاحترام المتبادل بين المعلمين والمتعلمين، وقبول الاختلاف في المشاعر والانفعالات وقبول التنوع والاختلاف.

✓ المساندة والدعم ومراعاة الخصائص التعليمية ورعاية ودعم التباين في قدرات المتعلمين وذلك بتقدير الاحتياجات الفردية لكل متعلم، وتقديم مختلف أشكال المساندة والدعم.

✓ بيئة داعمة ومثيرة للذكاء الوجداني، من خلال تقدير الانفعالات المختلفة ومناقشتها، وان يكون الذكاء الانفعالي جزءاً مدججاً في المناهج الرسمية وغير الرسمية.

✓ بيئة تعلم محددة الأهداف وواضحة المعاني وذات طابع عملي، وذلك بان تعين التلميذ في حل مختلف المشكلات التي يتعرض لها في مختلف مواقف الحياة، وإكسابه المهارات الحياتية المختلفة وتعليمه مهارات الدخول والاستمرار في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

- ✓ إثارة دافعية التعلم، وذلك بان تدفع مواد وبيئة التعلم المتعلم إلى الشغف، والفضول المعرفي والرغبة في المزيد من التعلم .
- ✓ المرونة، ومساعدة المتعلمين على تعلم المفردات والعبارات التي يمكن من خلالها تسمية وتصنيف الانفعالات. و تحسيسهم بأنهم محل رعاية واهتمام وتقديرانفعالاتهم الذاتية وفهمها وإدراك علاقتها بالإحداث والمواقف المثيرة لها .
- ✓ إجراء دراسات تجريبية لمعرفة تأثير مدى التحسن في الذكاء الوجداني على كل من التوافق المدرسي والدافعية للإنجاز لدى المتعلمين وكذا تأثير مدى التحسن في التوافق المدرسي على الدافعية للإنجاز .
- ✓ إقتراح إجراء دراسات أخرى حول الذكاء الوجداني كدراسة علاقته بمتغيرات انفعالية مثل قوة الإثارة والمثابرة ومستوى الطموح والانبساط والانطواء، وبناء برنامج تدريبية لتنمية الذكاء الوجداني لدى المتعلمين. وكذا دراسة تتبعيه لتطور الذكاء الوجداني عبر مختلف المراحل التعليمية.

❖ هوامش البحث

- (1) عثمان محمد خضر: الذكاء الوجداني هل هو مفهوم جديد، دراسات نفسية، مجلد 12، العدد 1، 2002، ص4.
- (2) مصطفى فهمي: التوافق الشخصي والاجتماعي، مكتبة الخزناجي للنشر، القاهرة، مصر، 1979، 23.
- (3) Mayer & Salovey, What is Emotional intelligence?. In P, Salovey, & D, Sluyter,. Emotional development and emotional intelligence: Educational Implication. USA. New York, 1997, p10 .
- (4) بشير معمريّة: بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس الجزء الثالث، منشورات دار الخبر، الجزائر، 2007، ص 17.
- (5) سنغ داليب: الذكاء الانفعالي في العمل ، ترجمة عبد الحكيم الخزامي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، 2003، ص 46.
- (6) فاروق السيد عثمان ومحمد عبد لسميع رزق: الذكاء الإنفعالي، مفهومه وقياسه، مجلة كلية التربية، العدد 38، المنصورة، 1998، ص10.
- (7) الشربيني وبلنقيه، 1998، ص7.
- (8) عوض عباس محمد: الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1988، ص 36 .
- (9) البقار صباح: المشكلات الإرشادية، مطبعة دار السلام بغداد، 1976، ص 66.
- (10) أبو علام: التعلم أسسه و تطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص 209.
- (11) خليفة عبد اللطيف: مقياس الدافعية للإنجاز، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 96.

(12) غباري ثائر: الدافعية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 50.

(13) سامي عريفج وآخرون: مناهج البحث العلمي وأساليبه، الطبعة الثانية، عمان، دار المجدلاوي، 1999، ص 76.